ولذا قال الذهبي في تاريخه الشريف العباسي الشريف العقيلي الشريف الجعفري واولاد البنات ليسوا شرفا لكنهم يكرمون
لانهم محسوبون من ذرية المصطفى وقد قيل ان حجام الحرم اغا اكرم لانه من ذرية حاضنين عنكبوتا على غار ثور الذي
اختفى فيه النبي صلى الله عليه وسلم عند خروجه من مكة للهجرة وحكي ان هارون الرشيد قال للامام موسى الكاظم كيف قلتم نحن من
ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم بنو علي وانما ينسب الرجل الى جده لابيه دون جده لامه فقرا الكاظم ومن
ذريته داوود وسليمان الى قوله وعيسى والياس كل من الصالحين ثم قال ادريس لعيسى اب وانما الحق بذرية الانبيا
من قبل امه وكذا الحقنا بذرية النبي صلى الله عليه وسلم من قبل امنا فاطمة. قال تعالى فمن حاجك الاية ولم يدع صلى الله عليه وسلم

عليه ال واو وقد لا يختص به وقولنا او اضيف اي لغير العاقل اما اذا
اضيف للعاقل فقد ورد النهي عنه وقول سيدنا يوسف اما احدكما
فيسقي ربه وقوله اذكرني عند ربك فليست من شريعتنا هذا
قضية كلامه والظاهر انه يمتنع ان يقال لانسان هو رب فلا يطلق على
غيره تعالى الا مقيدا بالاضافة كقوله ارجع الى ربك واجيب بان
الواو بمعنى او فان الصحيح ان احدهما كاف في الاختصاص ويراد بالاختصاص
التجرد عن ال ايضا قوله بالله الباء داخلة على المقصور عليه قوله
وآله عملا بما ورد قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد والنهي عن الصلاة
البترا اي التي لم يذكر فيها الآل وهو ماخوذ من آل يؤول اذا رجع اليك
بقرابة او نحوها اصله اول تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا وقال
الزمخشري اصله اهل قلبت الهاء همزة ثم الهمزة الفا قيل وهو المشهور
وتصغيره على اهيل واويل يشهد للاصلين والقول بان في الاستدلال دورا
ممنوعا بان التصغير يتوقف على المكبر من جهة انه فرعه في الوجود وثابتة
ما في الاستدلال لا توقف المكبر عليه من جهة معرفة اصل حروفه فانفكت
الجهة والقول بان اهيلا يجوز ان يكون تصغير اهل لا آل فلا يستدل
به ممنوع فان الائمة لا يحكمون بانه له الا لمقتضي ولا يبعد ان يقول
احدهم للاعراب كيف تصغر آل فيجيبه واضافته للضمير جائزة خلافا
لمن منع وهو مختص بالعقلا الاشراف وآل فرعون بحسب زعمه او الدنيا
او تهكم كما ان الصليب لتنزيله منزلة العاقل حيث عبدوه واورد انه
مختص بالعاقل الشريف وتصغيره ينافي ذلك والجواب ان الشرف
فيما اضيف له على ان التصغير ياتي للتعظيم ويأتي لترتيب اللفظ وهو
كما قال امامنا الشافعي اقاربه المومنون من بني هاشم وبني المطلب
وقال مالك هم اقاربه المومنون من بني هاشم فقط ويطلق عليهم
الاشراف والواحد شريف وهم اولاد علي وعقيل وجعفر والعباس وحمزة
هذا مصطلح السلف وانما حدث تخصيص الاشراف باولاد الحسن
والحسين لمصر خاصة من الفاطميين وآل لا يضاف الا الى الاشراف
وانما اضيف الى فرعون في قوله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
لانه كان متصورا في قومه بصورة الاشراف واضافته للضمير لانها في
اختصاصه بالاضافة الى الشريف لان لفظ الضمير فيه شرف الاعرفية

اي متمسكا بانه مختص بالاشراف والظاهر لوضوحه اشرف وفيه ان لفظ الضمير فيه شرف الاعرفية ومعناه لشرف برجعه وقال عبد المطلب وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك اهـ شيخنا

ومعناه

٢١

ونظمهم شيخنا الفضالي على هذا الترتيب فقال * فبول زكي رقيات فوز الاعلا * ترتيب اولاد النبي المطهر
الا الذي بهم وانول تجد خير رفعة * وقد كملوا سبعا فقول محرر اهـ وبعضهم جمع زوجات النبي ثمان عنهم صلى الله
عليه وسلم بقوله

توفي رسول الله عن تسع نسوة || اليهن تعزى المكرمات وتنسب
فعائشة ميمونة وصفية || وحفصة تتلوهن هند وزينب
جويرية مع رملة ثم سودة || ثلاث وست نظمهن مهذب اهـ

ومعناه يشرف برجعه قال العلامة الملوي في الحاشية فائدة
اولاده صلى الله عليه وسلم الذكور ثلاثة عبد الله ويلقب بالطيب
والطاهر فله لقبان زيادة على الاسم والقاسم وابراهيم والاناث اربعة
زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة وينبغي حفظهم ومعرفتهم لان النبي صلى
الله عليه وسلم سيدنا ويقبح على الانسان ان لا يعرف اولاد سيده اهـ
قال بعضهم وكلهم من خديجة الا ابراهيم فمن مارية القبطية اهداها له
المقوقس من مصر اهـ قوله وهم اتقيا امته وهم من اتقى المعاصي
او ما يشغل عن الله فيخرج العصاة وهو مختار القاضي حسين وغيره
ويؤيده كما قال بعضهم ان اولياؤه الا المتقون وقوله صلى الله عليه
وسلم آل محمد كل تقي وان كان ضعيفا ولم يرد ان احد كل تقي ويحتمل
ان يكون من اضافة الصفة للموصوف اي امته الاتقيا ولو من الهاشمي
وهذا اختيار الامام مالك والازهري ورجحه النووي في شرح مسلم
من ان آله صلى الله عليه وسلم اتباعه وهم امة الاجابة قال بعضهم وهو اللائق
بمقام الدعاء قوله لتعميم الدعاء علة لعدم تفسيره بالاقارب لكن الانسب
ان يراد تقوى الشرك واصل هذا التفسير لعياض كانه لان مقام
الصلاة من باب المدح لانها شعار تعظيم قوله معطوف على بني ان
قلت عطفه عليه يقتضي طرحه قلت المعطوف على المبدل منه ليس
مبدلا منه حتى يكون في نية الطرح قوله او محمد اي او معطوف على محمد
وهو لا يصح لانه تقدم ان محمدا بدل والمعطوف على البدل بدل فيلزم
ان يكون الآل بدلا من بني وهو غير صحيح لا يظهر على نوع من انواع البدل
ولا الاضراب انتفا لاساءة الادب بمادة الاضراب ولا الاشتمال لان
ضابطه وهو تقاضي المتبوع واشعاره بالبدل اجمالا بحيث تتشوف
له النفس غير موجود هنا اللهم الا على ما قيل من بدل الكل من البعض ونقل
عن مالك ان الوجه يشمل الرجل نفسه ٣ وتكون اضافته للضمير من
اضافة الكل للبعض وكان الذي غر الشيخ ان المبدل منه في نية الطرح
فكانه لم يذكر ابتدا الا محمد والعطف عليه صحيح وان جعل لفظ محمد
عطف بيان فالمعطوف على عطف البيان عطف بيان فيلزم ان يكون الآل
بيانا لبني وهو غير صحيح وان جعل لفظ محمد خبر مبتدا محذوف فالمعطوف

٣ كما ان قلت سرق زيد انتظر السامع ان تقول ثوبه او نحو ذلك اهـ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)